التجربة الأردنية في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا

The Jordanian Experience in Distance Education in light of the Corona Pandemic

إعداد

د. محمد خلف قبلان السويعد

وزارة التربية والتعليم الأردنية

Dr. Mohammad Khalaf Gablan AlSwaied

د. صايل رميح طنا الدغمي

جامعة آل البيت

Dr. Sayel Rmaih Tana AlDogmi

Doi: 10.21608/jasep.2021.206502

استلام البحث : ١٥ / ١١ /٢٠٢١ قبول النشر: ٢٤ / ١١ / ٢٠٢١

السويعد، محمد خلف قبلان و الدغمي ، صايل رميح طنا (٢٠٢١). التجربة الأردنية في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا. مج٥، ع ٢٤، ***المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ص ص ١٦٩ – ١٨٢.

التجربة الأردنية في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا

المستخلص:

يعد التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا في الأردن من أهم نتاجات التعليم الإلكتروني، فهو يسهم باستمرار التعليم دون انقطاعه، ويسهم بالتباعد الاجتماعي منعاً لانتشار الفيروس، كما أن ما يميز التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا في الأردن وجود منصات تعليمية وبث الدروس المتلفزة. كما يهدف البحث الحالي لمعرفة التجربة الأردنية في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا ، وتقديم النموذج الأردني في التعليم عن في ظل جائحة كورونا، ومبررات وملامح ونقاط القوة والضعف والإيجابيات والنجاحات والإخفاقات وإسهامات التجربة الأردنية في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا.

الكلمات المفتاحية: التجربة الأردنية، التعليم عن بعد، جائحة كورونا.

Abstract:

Distance education in light of the Corona pandemic in Jordan is one of the most important products of e-learning, as it contributes to continuing education without interruption, and contributes to social distancing to prevent the spread of the virus, and what distinguishes distance education in light of the Corona pandemic in Jordan is the presence of educational platforms and broadcasting of televised lessons. The current research also aims to know the Jordanian experience in distance education in light of the Corona pandemic, and to present the Jordanian model in education in light of the Corona pandemic, as well as justifications, features, strengths, weaknesses, positives, successes, failures and the contributions of the Jordanian experience in distance education in light of the Coronavirus pandemic.

Key words: Jordanian Experience, Distance Education, Corona Pandemic.

المقدمة:

جاءت جائحة كورونا بشكل مفاجئ على الأردن، وفرضت قيوداً على جميع مناحي الحياة في الأردن، وقد أدى انتشار فيروس كورونا إلى توقف التعليم الوجاهي في الأردن، ووجدت المؤسسات التربوية في الأردن نفسها مضطرة للتحول للتعليم عن بعد وذلك لضمان استمرار عملية التعليم والتعلم.

ويعد التعليم عن بعد من أحد اهم الأدوات التعليمية الحديثة، حيث يتم نقل الحصص الصفية والمعلومات المنهجية عبر وسائل التكنولوجيا من المؤسسة التعليمية الى الطلبة، وفي ظل الظروف الراهنة لانتشار فيروس كورونا والذي اجتاح العالم كله، تم تفعيل عملية التعليم عن بعد في الأردن وإيقاف ارتياد الطلبة للمدارس والجامعات ضمن الإجراءات الاحترازية لتحقيق التباعد الاجتماعي منعاً لانتشار الفيروس(الربابعة، ٢٠٢٠).

وفي ضل جائحة كورونا تحول التعليم الوجاهي في المدارس والجامعات الأردنية إلى التعلم عن بعد هو أفضل طريقة لمتابعة الطلبة تعليمهم في منازلهم، واتبعت وزارتي التربية والتعليم والتعليم العالي الأردنية إلي دمج التكنولوجيا التعليمية في عملية التعليم والتعلم من خلال التحول للتعليم عن بعد(عثمان، ٢٠١٩).

ويعد التعلم عن بعد من أكثر المستحدثات التي أفرزتها تكنولوجيا التعليم التعلمي في الممارسات التربوية في العقود الخيرة كونه خرج عن السياق التقليدي للتربية وأنظمتها، باعتباره موقف تعليمي تعلمي ينفصل فيه المتعلم فيزيائياً وجغرافياً عن المصدر على أن يتم التعلم بطريقة تفاعلية من خلال نقل المعلومات من مصدرها إلى المتعلم حيث يوجد اعتماداً على الوسائل التقنية التكنولوجية، ونتيجة لذلك اقتضى التعلم عن بعد وجود مؤسسات تختلف عما هو قائم لدى المؤسسات التعليمية التقليدية كما وأسهم في تكافؤ الفرص التعليمية بين أفراد المجتمع وإتاحة الفرصة للتعلم حسبما تسمح به ظروف الفرد وفقاً لقدراته وامكاناته، ولعل في ذلك دعوة صريحة بأن لا يصبح التعليم حصراً على التعليم التقليدي الرسمي في اطار المراحل المختلفة وانما يجب تصميم مناهج تفاعلية تحوي انشطة تعلم متمازج تراعي نظام التعلم عن بُعد(السويعد والعظامات، ٢٠٢١).

وحصل التعليم على نصيبه من تبعات فيروس كورونا، التي شكّلت تحدياً كبيراً أمام الدول، وحملت معها اتخاذ قرارات متتابعة، وبدأت من إعلان الإغلاق العام، وتعطيل كافة الأعمال، وتعليق الدراسة فوراً، فتوقفت المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية عن استقبال الطلبة داخل صفوفها، ولم يظل ممكناً الاستمرار في التعليم بشكله المعتاد؛ بسبب تسارع ارتفاع حالات الإصابة بفيروس كورونا، وبات يطفو على سطح الأسئلة المطروحة آنذاك سؤال مهم جداً؛ وهو كيف سيستمر التعليم مع الانتشار الوبائي للجائحة؟ وكانت الإجابة عن هذا السؤال تتلخصُ في اختيار أسلوب تعلّمٍ يتناسب مع كورونا، واختير التعليم

عن بُعد؛ ليكون الخيار الذي يحافظ على استمرارية التعلم خلال فترة إغلاق المدارس، بالتزامن مع جميع الظروف المواكبة لانتشار الفيروس(اليونسكو، ٢٠٢٠).

مشكلة الدراسة:

في ظل جائحة كورونا أصبح التعليم عن بعد الوسيط الرئيس والوحيد لاستمرار التعليم في المدارس والجامعات الأردنية، وفي ضوء التطور التكنولوجي الكبير للتكنولوجيا التربوية وانتشار الأجهزة التعليمية والحواسيب وشبكة الأنترنت ووسائل الاتصال والوسائط المتعددة المرئية.

ولقد وجدت وزارتي التربية والتعليم والتعليم العالي والبحث العلمي في الأردن نفسها مجبرة على التحول من التعليم الوجاهي إلى التعليم عن بعد والاعتماد على منصات التعليم والبرمجيات ووسائل التواصل الاجتماعي لضمان استمرار عملية التعليم والتعلم وضمان التباعد المدرسين والطلبة منعاً لانتشار الفيروس في الأردن.

وأن جائحة كورونا أظهرت تفاوتات في الأنظمة التعليمية في كثير من الدول ومنها الأردن، ممّا زاد من عامل الضغط النفسيّ على الأهل والمتعلمين على حدّ سواء، ولم يعد التعليم متوفّراً للجميع بشكل عادل ومتساوٍ، كما أن المتعلمين يواجهون الصعوبات التعلمية في متابعة التعليم عن بعد، فأن مشكلة الدراسة تتلخص بالسؤال الرئيس الآتي: **ما هي التجربة الأردنية في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا؟.**

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة التعرف إلى:

- التجربة الأردنية في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا.
- نقاط القوة والضعف للتجربة الأردنية في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا.
- إيجابيات التجربة الأردنية في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا.
- اسهامات التجربة الأردنية في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا.

أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية الدراسة الحالية في إبراز دور التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا في الأردن، من خلال في وضع ورسم استراتيجيات وسياسات تطبيق التعليم عن بعد، ومن المأمول أن هذه الورقة يمكن ان تساند صانعي السياسات ممن يعملون على تطوير العملية التربوية وخاصة في ظل هذه جائحة كورونا، وتفيد في تحسين مستوى التعليم عن بعد لضمان استمرار التعليم في ظل جائحة كورونا.

التعريفات الاصطلاحية والاجرائية:

تضمنت الدراسة مصطلحات يرى الباحث من الضروري تعريفها على النحو الآتي:

التعليم عن بعد: ويعرفها بيرق (Berg, 2019: 16) بأنها "عملية نقل المعرفة إلى المتعلّم في موقع إقامته أو عملة بدلًا من انتقال المتعلّم إلى المؤسّسة التعليمية، وهو مبنيّ على أساس

إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمية إلى المتعلّم عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة، حيث يكون المتعلّم بعيدًا أو منفصلًا عن المعلّم أو القائم على العملية التعليمية، وتستخدم التكنولوجيا من أجل ملء الفجوة بين كلٍّ من الطرفين بما يحاكي الاتّصال الذي يحدث وجهًاً لوجه".

ويعرفه الباحث بأنه التعليم الذي اعتمدته وزارتي التربية والتعليم والتعليم العالي والبحث العلمي في الأردن خلال جائحة كورونا كبديل للتعليم الوجاهي، والذي يقوم على التفاعل بين المدرسين والطلبة باستخدام المنصات التعليمية والتطبيقات كالوتس أب ووسائل التواصل الاجتماعي وبرامج محوسبة واختبارات إلكترونية لضمان استمرار التعلم.

جائحة كورونا: ويعرفها الباحث بأنها جائحةٌ عالميةٌ مستمرةً حاليًا لمرض فيروس كورونا (كوفيد-١٩)، سببها فيروس كورونا المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة، ولا يزال منتشر لغاية الآن.

التجربة الأردنية: ويعرفها الباحث في هذه الدراسة بأنها تجربة الدولة الأردنية في تطبيق التعليم عن بعد في مؤسساتها التعليمية في ظل جائحة كورونا.

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي من خلال جمع المصادر اللازمة للدراسة الحالية والمتعلقة في تطبيق التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا في الأردن.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الحالية من التجربة الأردنية في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا.

الإطار النظري:

يتناول الإطار النظري التعليم عن بعد والتجربة الأردنية في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا كما يلي:

أن تطبيق التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم الأردنية له أهمية كبيرة في تحسين عملية التعليم والتعلم، وتطوير المناهج، وتطوير أساليب القياس والتقييم، وتحسين الاهتمام باستخدام تكنولوجيا التعليم، ورفع مستوى أداء المعلمين المتعلمين، تشجيع عمل الفريق الواحد، وتنمية القدرات التعليمية، تحسين مخرجات التعليم، وزيادة رضا الطلبة والمجتمع المحلي، وزيادة التحصيل الدراسة للطلبة(ماضي، ٢٠١٩).

وقد تزايد التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا، فقد تحولت جميع المؤسسات التعليمية إلى التعليم عن بعد لضمان التباعد الجسدي بين الطلبة، وتزايد استخدم المنصات التعليمية، وأن التزايد في أعداد المعلمين والطلبة الذين يستخدمون الأجهزة الذكية والحواسيب والإنترنت في عملية التعلم، ويعود ذلك لما يتمتع به التعليم الإلكتروني من خصائص وآثار إيجابية(Bashir, 2019).

ويعرفّ التعليم عن بعد على أنه أسلوب للتعلم الذاتي والمستمر يكون فيه المتعلم بعيداً عن معلمه ويتحمل مسئولية تعلمه باستخدام مواد تعليمية مطبوعة وغير مطبوعة يتم إعدادها بحيث تناسب طبيعة التعلم الذاتي والقدرات المتباينة للمتعلمين وسرعتهم المختلفة في التعلم، ويتم نقلها لهم عن طريق أدوات ووسائل تكنولوجية مختلفة، ويلحق به كل من يرغب فيه بغض النظر عن العمر والمؤهل(الصباح وشناعة، ٢٠١٨).

إن البيئة التعليمية في التعليم عن بعد تتضمن تفاعل ثلاث عناصر رئيسية، وهي المدرس والطالب والمحتوى التعليمي خلال وسائل تواصل تضمن تدفق المعلومات بين المدرس والطالب بسهوله ويسر عن بعد، دون تواجد الطرفين المعلم والطالب في الغرفة الصفية، ويكون البعد في التعليم عن بعد نسبي، فقد يحدث التعلم عن بعد في القرية الواحدة، أو بين طرفين كل منهما في دولة(الشهران، ٢٠١٩).

وهنالك أطراف للتعليم عن بعد، وهم الطلبة وهم أساس العملية التعليمية وعليهم التمتع بالرغبة في التعلم والقدرة على مناقشة وتحليل ما يعرض عليهم من محتوى، لأن فرص اتصالهم بمعلميهم والاعتماد عليهم في حل المعضلات ضئيلة مقارنة مع التعليم الحضوري؛ والهيئة التعليمية للمعلم هنا دور المعد والمصمم للدروس والأنشطة التعلمية، لذلك عليه مراعاة مستويات الطلبة والفروق بينهم مع أخذ احتياجاتهم المتباينة بعين الاعتبار، كذلك ينبغي أن يكون ملما بالتقنيات الحديثة وطرق إعداد المحتوى التعليمي بالطريقة الالكترونية، لأن ذلك سيقلل من فرص تدخل التقنيين في الشكل النهائي للمحتوى خصوصا في غياب التنسيق الجيد بين الطرفين؛ والوسطاء المشرفون نظرا للأعداد الكبيرة للطلاب في هذا النوع من التعليم فإنه عادة ما يلجأ المنظمون للعملية التعلمية للوسطاء حيث يتم تقسيم المتعلمين إلى مجموعات أصغر عددا يشرف على كل منها وسيط يلعب دور الإرشاد والإشراف والوساطة بين المعلم والمتعلمين؛ والإداريون يقومون بتنظيم العملية التعلمية وحل المشكلات التنظيمية ككل وهم حلقة الوصل بين جميع الأطراف(Draissi, 2020).

ويرى الطراونة (٢٠١٩) أن أهمية التعليم عن بعد بأنه يلائم شرائح واسعة من المتعلمين عبر العالم على اختلاف بلدانهم وثقافتهم واهتماماتهم وظروفهم، من خلال المزايا التي يقدمها التعليم عن بعد وهي: فرص التعلم إتاحة الفرصة التعليمية لكلّ المتعلمين؛ والمرونة باستخدامه في أي وقت ومكان، والفاعلية استخدام تقنيات التعليم عن بُعد والوسائط المتعدّدة بكفاءة وتفوقه على التعليم التقليدي، والابتكار من خلال تقديم المناهج بطريقة مبتكرة وتفاعلية، واستقلالية المتعلم من خلال تنظيم موضوعات المناهج واساليب التقويم بما يتناسب مع قدرات المتعلمين، والمقدرة أن هذا النوع من التعليم لا يكلف أموالاً طائلة.

ويرى يولا (Yulia, 2020) أن التعليم عن بعد سيكون نمط التعليم في المستقبل لأنه ينسجم مع طبيعة الطلبة في هذا العصر، فالجيل الجديد يتميز بتعلقه بالهواتف والأجهزة الذكية واستخدام التطبيقات المختلفة، كما أنهم يتسمون بالمرونة وسرعة التكيف مع

التطبيقات الإلكترونية، وينتبهون أكثر من غيرهم لمحتويات الشاشة، وقادرون على تخطي خطوات ومراحل تعليمية في زمن قياسي، ويستطيعون تداول معارف مكثفة خلال تفاعلهم مع التطبيقات الإلكترونية.

مبررات التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا:

أن التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا له مبررات وهي: التوجيهات العالمية وتوصيات المنظمات المختصة بالتعليم فقد طالبت هذه التوجيهات والمنظمات المختصة بالتعلم على ضرورة تبني المدارس والجامعات للتعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا؛ ومبررات اجتماعية للتقليل من الاختلاط الاجتماعي منعاً لتفشي فايروس كورونا بين المجتمع، ومبررات جغرافية فالتعليم عن بعد يغطي كافة المواقع الجغرافية، ومبررات إنسانية ونفسية أن التعليم عن بعد يحقق غاية سامية وهي منع انتشار فايروس كورونا بين الطلبة والمعلمين وهو مرن يستطيع تحقيق رغبات المتعلمين التعليمية والنفسية؛ ومبررات اقتصادية فالتعليم عن بعد اقتصادي وغير مكلف في ظل جائحة كورونا وهو مجاني، ومبررات سياسية من خلال اتباع الدول العربية والأجنبية سياسات داخلية لأغلاق المدارس والجامعات وخارجية لأغلاق الحدود والرحلات البرية والجوية وتحولها للتعليم عن منعاً لانتشار فايروس كورونا(الربابعة، ٢٠٢٠).

ملامح التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا:

ويشير الصفي (٢٠١٩) أن من ملامح التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا الآتي: التعليم عن بعد يحقق مبدأ تكافؤ الفرص التعليم للجميع؛ ويحقق تباعد مكاني بين المعلم والمتعلم منعاً لانتشار الفيروس، التغلب على العائق الزمني والجغرافي؛ والاستفادة من الطاقات التعليمية المؤهلة تقنياً؛ وحرية المتعلم في دراسته ومتابعته للتعليم؛ واعتماد أساليب خاص في اعداد المناهج الدراسة التفاعلية؛ واستخدام جميع وسائل التواصل الاجتماعي في عملية التعليم عن بعد، استخدام منصات خاصة للتعليم عن عند، وأنن التعليم عن بُعد سوف يوفرُ مُعاناة كثير من الطلبة إذ سيفتحُ أفقاً جديدة في مضمار التعليم.

التجربة الأردنية في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا:

ولم يكن أمام الأردن حاله حال العديد من البلدان في العالم خلال ذروة أزمة فيروس كورونا الجديد بديلاً عن اللجوء إلى التعليم عن بعد، بعد إغلاق المدارس كإجراء وقائي للحد من انتشار الفيروس، كما أن استمرار فتح المدارس أو اغلاقها يعتمد على استقرار الوضع الوبائي في الأردن. وفي حال فتح المدارس الالتزام بشروط البروتوكول الصحي الذي وضعته وزارة التربية والتعليم الأردنية حيث تم تدريب الكوادر الإدارية والتعليمية علية(الرقاد، ٢٠١٩).

وفيما يخص الجامعات تم تحول التعليم فيها إلى التعليم عن من خلال استخدام بوابات الطلبة على مواقع الجامعات الإلكترونية والجوجل كلاسروم، أما مناقشات رسائل الماجستير

واطاريح الدكتوراه تم مناقشتها باستخدام برامج مرئية مثل برنامج زوم وتيمز. وقد باشرت الجامعات في تعزيز عملية إدماج التكنولوجيا بالمنظومة التعليمية، وعلى عَجَل أوعزت لتفعيل المنصات الالكترونية والتعليم عن بُعد وأوعزت لأعضاء الهيئة التدريسية بتطبيق ذلك من خلال قرارات مجالس العُمداء المعنية انسجاماً مع قرارات مجلس التعليم العالي المستند لأمر الدفاع رقم ٧ بهذا الخصوص(وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الأردنية، ٢٠٢٠).

كما تبنت وزارة التربية والتعليم الأردنية منذ تعليق دوام المدارس في ظل جائحة كورونا، خطة متكاملة للتعليم لضمان استمرار تعلم الطلبة من خلال اطلاق العديد من المنصات للتعليم عن بعد، كمنصة درسك عبر شبكة الانترنت، وبث الدروس المتلفزة للطلبة عبر القنوات التلفزيونية درسك ١ ودرسك ٢ لجميع الصفوف، بالإضافة الى بث الدروس لطلبة الصف الثاني عشر(التوجيهي) عبر القناة الرياضية للتلفزيون الاردني.

واطلقت وزارة التربية والتعليم الأردنية البرنامج التدريبي للمعلمين للتعليم عن بعد عبر منصة(Teachers) ، الذي يتكون من ٩٠ ساعة تدريبية، ويشمل محاور أساسية هي أدوات التعليم وغيرها من أدوات التكنولوجيا الحديثة، ومبادئ واستراتيجيات وتطبيقات تكنولوجيا التعليم، والتعليم المتمازج، والصف المعكوس، وعلم بثقة، والتدريس التأملي، وأجراء التقييمات لطلبة المدارس عبر المنصات الالكترونية للتعليم عن بعد، ومتابعة حضور وغياب الطلبة على المنصات الالكترونية للتعليم عن بعد(وزارة التربية والتعليم الأردنية، ٢٠٢٠).

نقاط القوة والضعف للتجربة الأردنية في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا:

لقد استطاع الأردن بكافة مؤسساته التعليمية منذ بداية أزمة كورونا أن يتجاوز الكثير من التحديات وأن يضع بصمةً مُتميزة وأن يختّطَ نموذجاً مُتفرّداً في التعليم والتعامل مع جائحة كورونا، خلال ارتكازه على استراتيجيات مُحددة ملتزماً بتطبيقها بشكل كامل وسريع واستخدام وسائل التعليم عن بُعد لتحقيق التباعُد الاجتماعي.

كما أن الأردن من أولى الدول العربية والأجنبية في التعليم عن بعد فالتعليم عن بعد تبنته وزارة التربية والتعليم الأردنية منذُ عام ٢٠٠٣ من خلال التحول نحو اقتصاد المعرفة، كما يمتاز التعليم عن بعد في الأردن في ظل جائحة كورونا بالمرونة فالطلبة يستعطون الولوج إلى منصات التعليم في أي وقت محققاً التباعد الاجتماعي بين المعلم والمتعلم، كما أنه يحتوي محتوى تعليمي تفاعلي، وسهولة استخدام المنصات، كما يمكن المعلمين من متابعة تعلم الطلبة وتقويمهم بشكل مستمر(القضاة، ٢٠٢٠).

وقد كشفت هذه الأزمة نقاط القوُّة وأوجُه الضعف في للتعليم من خلال التعامُل مع هذه الجائحة العالمية فقد تبيّن العديد من نقاط القوه ذات الأهمية وهي التأقلم السريع من قبل المعلمين في المدارس وأعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات والطلبة على هذا الوضع الجديد وبنسبة رضا جيدة من قبل الطرفين، على الرغم من ضعف الخبرات السابقة وضعف

البنية التحتية لهذه الأنظمة، ولكن المدارس والجامعات تمكّنت من الاستمرار في أدائها التعليمي عن بُعد ولم يحدُث أي انقطاع في العملية التعليمية(عليان، ٢٠٢١).

إيجابيات التجربة الأردنية في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا:

أن من إيجابيات التجربة الأردنية في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا أنها أثبتت قدرة الأردن في التعامل مع التعليم عن بعد في ظل هذه الجائحة، وحققت التباعُد الاجتماعي والذي يقلل من انتشار فايروس كورونا، وعدم انقطاع عملية التعليم والتعلم في المدارس والجامعات، كما ضمنت أن يصل التعليم إلى الجميع دون استثناء، كما قامت وزارة التربية والتعليم الأردنية على توزيع جهاز التاب للطلبة المحتاجين، وفتح مختبرات الحاسوب في المدارس للطلبة ليتمكنوا من التقدم للاختبارات على منصة درسك، وضبط جميع العمليات داخل المؤسسات التعليمية من ضبط اعداد الطلبة والمعلمين والهيئات الأكاديمية والمختبرات والامكانات المادية والبشرية، والكوادر الإدارية(الجراح، ٢٠٢٠).

النجاحات التي حققها مشروع التعلم عن بعد في ظل هذه الجائحة في الأردن:

هناك العديد من النجاحات التي حققها مشروع التعلم عن بعد في ظل هذه الجائحة من أهمها ما يلي: سرعة استجابة وزارة التربية والتعليم في بناء وإدارة مشروع التعليم الإلكتروني (التعليم عن بعد) خلال فترة زمنية قياسية منذ بدء تعليق الدوام الوجاهي في المدارس تحت تهديد جائحة كورونا. حيث خصصت منصة إلكترونية (درسك) وقناتين تلفزيونيتين، لبث الرسائل التعليمية للصفوف كافة؛ وجودة الرسالة التعليمية التعلمية التي تم تقديمها للطلبة من حيث الشكل والمضمون الأكاديمي عبر المنصة الإلكترونية والقنوات التلفزيونية؛ وتحقيق مبدأ المساواة بين الطلبة في المدارس الحكومية على مستوى الوطن لأول مرة، حيث تم إرسال الرسالة التعليمية نفسها لكل الطلبة في العاصمة والمدن والقرى والمخيمات والأرياف؛ ما يعني تجاوزها إشكالية المناطق الأقل حظا من الجانب الأكاديمي؛ والمساهمة في إحداث نقلة نوعية لدى المعلمين والطلبة وأولياء الأمور في امتلاك مهارات التعامل مع تكنولوجيا الاتصال الرقمي، من خلال ورشة عملية وطنية إجبارية كبرى لمدة عام كامل؛ وهو الأمر الذي ما كان متاحا لولا فرض الأمر الواقع (الضرورة) في ظل جائحة كورونا. وبالتالي فقد بات المجتمع أكثر استعدادا وقدرة للتكيف مع التحول نحو الرقمية الشاملة(العبلي، ٢٠٢١).

إخفاقات التجربة الأردنية في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا:

لقد واجهت تجربة التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا بعض المشكلات، من أبرزها ما يلي: ضعف الإنترنت الفاحش بشكل شبه مستمر في كل المدن والقرى والمخيمات والأرياف الأردنية (باستثناء العاصمة) وانقطاعه أحيانا وخاصة أثناء فترات الذروة (من الساعة الثانية

بعد الظهر ولغاية منتصف الليل)، حيث كثيرا ما تسببت هذه المشكلة بحرمان كثير من الطلبة من استكمال امتحاناتهم؛ وعدم توفر الأجهزة (أجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة) لدى شريحة (غير محددة) من الطلبة في معظم القرى والأرياف والمخيمات بسبب فقر أسرهم وعدم قدرتهم على توفير هذه الأجهزة؛ الأمر الذي حرمهم من حقهم في التعلم لمدة عام كامل؛ وعدم توفر خدمة الإنترنت لدى شريحة (غير محددة) من الطلبة بسبب فقر أسرهم وعجزهم عن توفيرها لأبنائهم، رغم امتلاكهم لجهاز كمبيوتر أو هاتف ذكي متواضع؛ ولم تنجح الوزارة في الفصل بين مشروع التعليم عن بعد كمشروع وطني ريادي نحو المستقبل، وبين صراعها وخصومتها غير الحكيمة مع نقابة المعلمين، حيث بدا المشروع للرأي العام وكأنه انتقام من النقابة وكيدٌ لها؛ ما أفقد المشروع الكثير من مصداقيته وجاذبيته؛ الأمر الذي قد يفسر إلى حد بعيد تواضع منحنى تفاعل الطلبة مع المنصة وتناقصه باستمرار إلى نسب ضئيلة جدا.

اسهامات التجربة الأردنية في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا:

أن من أهم اسهامات التجربة الأردنية في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا بأن التعليم عن بُعد سوف يكونُ واقعاً ملموساً في العملية التعليمية في المدارس والجامعات، كما أن الدول العربية استفادت من التجربة الأردنية في هذا المجال من خلال تبادل الخبرات في هذا المجال(الجرايدة، ٢٠٢٠). كما اسهمت التجربة الاردنية في نقل التعليم التقليدي إلى التعليم الإلكتروني، ووضع آليات لوصول التعليم للجميع، وأن هذه التجربة وفرت بنية تحتية للتعليم عن بعد، واسهمت أيضاً في ايجاد حلول للتعليم التقليدي من خلال توفير المنصات التعليمية الإلكترونية، واسهمت في توفير برمجيات وتطبيقات موثوقة لضمان التفاعل بين المدرسين والطلبة، وتوفير استراتيجيات التعليم عن بعد لضمان فاعلية التعليم، وأن التعليم عن بعد سيكون الاتجاه السائد في التعليم مستقبلاً.

الخلاصة:

من خلال العرض السابق يتبين أن صدمة جائحة كورونا على التعليم صدمة غير مسبوقة، فقد تسببت في رجوع عقارب الساعة إلى الوراء فيما يتصل بتحقيق أهداف التعليم في الأردن، وأثّرت بشكل غير متناسب على الفئات الأشد فقرا والأشد ضعفا، ومع ذلك أثبتت أوساط التعليم في الأردن قدرتها على الصمود في ضل جائحة كورونا. وأن التعليم عن في ظل جائحة كورونا يفرض على الطلبة الاعتماد على أنفسهم في التعلم، ويكون دور المدرس ميسراً وموجهاً.

ويتبين أن التحول إلى التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا هو الحل الوحيد والناجح لبقاء عملية التعليم والتعلم مستمرة؛ ويتبين ايضاً أن الأردن من أولى الدول على مستوى العالم في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا، فقد وفر الأردن جميع الإمكانات المادية والبشرية لنجاح التعليم عن بعد، وقد استفاد الأردن من التجارب العالمية في هذا المجال، وجود نقاط للتجربة الأردنية في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا، وإيجابيات التجربة الأردنية بعدم انقطاع عملية التعليم والتعلم في ظل جائحة كورونا، والتباعُد الاجتماعي والذي قلل من انتشار فايروس كورونا في الأردن، كما اسهمت التجربة الأردنية في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا أن الدول العربية استفادت من التجربة الأردنية في هذا المجال.

التوصيات والمقترحات:

- تشجيع وتوعية المعلمين والطلبة في المدارس والهيئات الأكاديمية في الجامعات للاستفادة من التعليم عن بعد وذلك لتسهيل وتحسين الممارسة التعليمية التعلمية في ظل جائحة كورونا.
- الاستفادة من التجارب والخبرات العربية والعالمية في مجال التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا.
- إبراز أهمية التجربة الأردنية في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا.
- الاستفادة من التجربة الأردنية في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا.
- تعميم التجربة الأردنية في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا
- دراسة اتجاهات الطلبة نحو التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا.
- دراسة التجارب العالمية في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا.
- إذا كان التعليم عن بعد هو خيار الدولة الأردنية الاستراتيجي للتكيف الذكي مع التحول الرقمي العالمي؛ فإن على الدولة أن تسد جوانب القصور في التجربة.

المراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية

الجراح، فيصل.(٢٠٢٠). واقع التعليم الإلكتروني في برنامج التعلم عن بعد في ظل جائحة كورونا المستجد "كوفيد ١٩" من وجهة نظر الطلبة في الأردن بين النظرية والتطبيق، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، ٤(٥)، ١٠١-١١٣.

الجرايدة، محمد(٢٠٢٠). التعليم عن بعد في ضل جائحة كورونا، **المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية**، ٨(١)، ١٦٥-١٩٥.

الربابعة، أماني.(٢٠٢٠). دور التعليم عن بعد في تعزيز التعلم الذاتي لدى طلبة جامعة الزرقاء الخاصة، **مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات**، ١(٣)، ٥٢-٧٥.

الرقاد، محمد.(٢٠١٩). عوامل نجاح تطبيق التعليم عن بعد، **المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي**، ١٠(٣٠)، ٨٩-١٠٢.

السويعد، محمد، والعظامات، محمد.(٢٠٢١). جاهزية المناهج الاردنية في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر المشرفين التربويين في محافظة المفرق، **مجلة العربي للدراسات والأبحاث**، (١١).

الشهران، عبدالله.(٢٠١٩). التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الوطن العربي، **المجلة الاردنية للعلوم التربوية**، ٣(١)، ١٠٦-١٣١.

الصباح، احمد، وشناعة، مراد.(٢٠١٨). **التعليم عن بعد**، ط(٣)، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الصفي، الجزار.(٢٠١٩). **مقدمة في تكنولوجيا التعليم النظرية والعملية**، القاهرة: مطبعة المسلة الذهبية.

الطراونة، خلف.(٢٠١٩). ضبط الجودة في التّعليم العالي وعلاقته بالتنمية، **البرنامج الأكاديمي للأسبوع العلمي الأردني الخامس عشر**، هيئة اعتماد مؤسسات التّعليم العالي، الاردن، عمان.

العبلي، ماجد.(٢٠٢١). **تعلم (عن بُعد) والتحول الرقمي: تجربة الأردن**، عمان: الرأي.

عثمان، محمد.(٢٠١٩). التعليم الجامعي في ظل جائحة كورونا، **مجلة كلية التربية جامعة بغداد**، ١(٤٢)، ٨٣-١٠٤.

عليان، يوسف.(٢٠٢١). التعليم عن بعد والتعليم المستقبلي في ل جائحة كورونا، **المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية**، ٨(١)، ١٦٥-١٩٥.

القضاة، خالد.(٢٠٢٠). **التكنولوجيا التربوية**، ط(٢)، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

ماضي، مراد.(٢٠١٩). دور التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا، **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية**، ١(٢)، ١-١٦.

وزارة التربية والتعليم الأردنية.(٢٠٢٠). **تقرير التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا،** عمان، المملكة الأردنية الهاشمية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الأردنية.(٢٠٢٠). **اعلانات وقرارات،** عمان، المملكة الأردنية الهاشمية.

اليونسكو.(٢٠٢٠). منظمة اليونسكو عن التعليم خلال فترة كورونا، 2021/5/١٦، على الربط الآتي: https://ar.unesco.org/covid19/educationresponse.

ثانياً: المراجع باللغة الانجليزية

Berg, G.(2019). Distance learning, **Journal of Britannica**, 1(2), 12-22.

Draissi, Z.(2020). **COVID-19 Outbreak Response Plan: Implementing Distance Education in Moroccan Universities**, School of Education, Shaanxi Normal University.

Yulia, H. (2020). Online Learning to Prevent the Spread of Pandemic Corona Virus in Indonesia, **ETERNAL (English Teaching Journal)**, 11(1). 36-55.